بري

وايامًا آمنين القرى التي باركنا فيها هي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة
بعضها من بعض لتقاربها وهي ظاهرة لأعين الناظرين وراكبة متن الطريق
ظاهرة للسابلة لم تبعد عن مسالكهم حتى تخفى عليهم وقدرنا فيها السير
كان الغادي منهم يقيل في قرية والرايح يبيت في قرية الى ان يبلغ الشام
لا يخاف جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء سيروا
فيها قلنا لهم سيروا ولا قول ثم ولكنهم لما مكنوا من السير وسويت
لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم منه فان قلت ما معنى
قوله ليالي واياما قلت معناه سيروا فيها ان شئتم بالليل وان
شئتم بالنهار فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات او سيروا فيها
آمنين لا تخافون وان تطاولت مدة سفركم فيها وامتدت اياما وليالي
او سيروا فيها لياليكم وايامكم مدة اعماركم فانكم في كل حين وزمان
لا تلقون فيها الا الامن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وقرى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد وباعد ربنا على الدعاء
بطروا النعمة وبشموا من طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد
والتعب كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى
وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد كان اجدر ان نشتهيه وتمنوا
ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا
الازواد فعجل الله لهم الاجابة وقرى ربنا بعد بين اسفارنا على
النداء واسناد الفعل الى بين ورفعه به كما تقول سير فرسخان
تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا افزع عن قلوبهم
اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم
بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا
ماذا

ماذا قال ربكم قالوا الحق القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اذن ان يشفع فزعته
الشفاعة وقرى اذن له اي اذن له الله واذن على البنا للمفعول وقرا
الحسن فزع مخففا بمعنى فزع وقرى فزع على البناء للفاعل وهو الله
وحده وفرغ اي نفي الوجل عنها وافنى من قولهم فرغ الزاد ان لم يبق
منه ثم ترك ذكر الوجل واسند الى الجار والمجرور كما تقول دفع
الى زيد اذا علم ما المدفوع وقد يخفف واصله فرغ الوجل عنها
اي انتفى عنها وفنى ثم حذف الفاعل واسند الى الجار والمجرور وقرى
افرنقع عن قلوبهم بمعنى انكشف وعن ابي علقمة انه هاج به
المرار فالتف عليه الناس فلما افاق قال ما لكم تكاكاتم علي تكاكوكم
اي اجتمعتم على ذي جنة افرنقعوا عني والكلمة مركبة من حروف
المفارقة مع زيادة العين كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة
الراء وقرى الحق بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير ذو العلاء
والكبرياء وليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع لمن
ارتضى قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين امره بان يقررهم بقوله من يرزقكم ثم امره ان يتولى
الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاشعار بانهم مقرون
به بقلوبهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان الذي تمكن في صدورهم
العناد وحب الشرك قد الجم افواههم لان النطق بالحق مع علمهم
بصحته ولانهم ان تفوهوا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم
فما لكم لا تعبدون من يرزقكم وتؤثرون عليه من لا يقدر على
الرزق الا ترى الى قوله قل من يرزقكم من السماء والارض امن
يملك السمع والابصار حتى قال فسيقولون الله ثم قال